المحاضرة الأولى: ماهية اللعب.

تمهيد:

ظهر اللعب منذ العصور القديمة، ويختلف اللعب والألعاب باختلاف تلك العصور والأزمنة، خاصة في ظل التطورات الحاصلة، فقد تغيرت الألعاب تغيرا جذريا.

إلا أن سوجان (seguin) قد أوضح أن الألعاب قد تأخذ أحيانا بعض الخصائص التي لا تكون قابلة للتغيير، وأن ذلك يرجع لعدم تغير بعض أحلام ورغبات الأطفال عبر العصور، حيث يجد الطفل في بعض الألعاب المتعة والسعادة، ولذا يتمنى اقتناء تلك الأشياء التي عرفت منذ العصور القديمة للعب بها، كالكرة والدمية....

ويعد اللعب مدخلا وظيفيا لعالم الطفولة، ووسيطا تربويا مهما يساهم في تشكيل شخصية الطفل وبنائها من جميع الجوانب الحسية والحركية والاجتماعية والانفعالية والعقلية والمعرفية، ويؤدي إلى تغيرات نوعية في تكوين الطفل، ومنطلق للنشاط التعليمي التربوي لدى الطفل في المرحلة اللاحقة، فمن خلال اللعب يكتسب الطفل معارف عن العالم الخارجي، ويكتشف البيئة، ويتعرف على عناصرها ومثيراتها المتنوعة، ويتعلم أدواره وأدوار الآخرين، ويتعلم ثقافة مجتمعه ولغته وقيمه وأخلاقه.

1- تعريف اللعب:

هناك مجموعة من التعريفات لمفهوم اللعب، تتعدد في الصياغة والمفهوم بتعدد المداخل النظرية التي تناولته، ومنها:

يعرف اللعب لغويا (كما ورد في قاموس المحيط) بأنه مصدر للفعل لعب ومعناه ضد الجِد، وهذا يعني انتفاء صفة الجدية عن اللعب بعكس العمل.

عرف وينى كامين Weiny Camin اللعب بأنه أي نشاط يمارسه الطفل دون أية ضغوط عليه من البيئة المحيطة به والمتمثلة في بيئته العائلية والاجتماعية والبيئة الطبيعية. مما يشير إلى أن اللعب هو نشاط تلقائي، إلا أنه قد يتم بناء على اقتراح من الآخرين، كما أنه قد يكون له هدفا محددا وغالبا ما يكون نشاطا نافعا، إلا أنه قد يكون عديم الفائدة في بعض الأحيان.

ويشير بيرسي Percy إلى أن اللعب يعد كل نشاط يقوم به الفرد لمجرد النشاط دون أدنى اعتبار للنتائج التي قد تنتج عنه، وبحيث يمكن للفرد الكف عنه أو الاسترسال فيه بمحض إرادته.

كما يرى جود Good أن اللعب هو ذلك النشاط الموجه أو النشاط الحر(غير الموجه) الذي يقوم به الطفل من أجل تحقيق المتعة لذاته، ويشير كذلك إلى أن للعب دور هام في تنمية شخصته.

وكذلك يوضح بياجيه Piaget في كتابه تكوين الرمز لدى الطفل La Formation du Symbole Chez L'Enfant "أن اللعب يكون بدافع ذاتي من الطفل بغرض تحقيق السرور أو

المتعة لذاته، وأنه يعد أحد متطلبات النمو للطفل، ويعبر كذلك عن نموه، حيث أن أشكال أو أنواع اللعب ترتبط ارتباطا وثيقا بمراحل نموه، إذ أن لكل مرحلة نمو ألعابها الخاصة بها".

وأشار عبد الهادي نبيل بأن اللعب هو أنفاس الحياة بالنسبة إلى الأطفال، وليس بمجرد طريقة لتمضية الوقت واشتغال الذات، فاللعب للطفل يعد ذو أهمية في عملية التربية والاستكشاف والتعبير الذاتي.

وذكر محمد أحمد صوالحة أن اللعب هو: "ذلك النشاط الحر الموجه أو غير الموجه يكون على شكل حركة أو سلسلة من الحركات يمارس فرديا أو جماعيا ويتم فيه استغلال طاقات الجسم الذهنية والطاقة الجسمية أيضا، ويمتاز بالخفة والسرعة في التعامل مع الاشياء، ولا يتعب صاحبه وبه يتمثل للمعلومات التي تصبح جزءا لا يتجزأ من البيئة المعرفية للفرد ولا يهدف إلا إلى الاستمتاع، قد يؤدي وظيفة التعلم".

2- الفرق بين اللعب واللعبة:

جاء في المعاجم اللغوية، أن اللعبة هي اسم يدل على نوع اللعب وشكله ومضمونه وأجزائه.

وقد عرف كل من أحمد بلقيس وتوفيق مرعي (1982) اللعبة بأنها نشاط أو مجموع من ألوان النشاط المنظم التي يمارسها الفرد منفردا أو مع جماعة أو مجموعة من الأفراد لتحقيق غاية معينة وفق ضوابط وقواعد.

وللتمييز بين اللعب واللعبة، يمكن القول أن اللعبة تتميز بالصفات الآتية:

- ✓ نشاط منظم.
- ✓ تسير وفق مجموعة من القواعد والقوانين الملزمة للاعبين.
- ✓ تشتمل على مستوى من التعاون بين اللاعبين.
- ✓ يتوجب أن تكون هناك حالة من المنافسة بين اللاعبين.
- ✓ يشعر من يمارس اللعبة بالمتعة والتسلية.
- ✓ يتوجب أن تتم تأديتها في زمان ومكان معينين.

3- سمات اللعب وخصائصه:

مجموعة السمات والخصائص العامة التي يتصف بها اللعب هي:

- ✓ أن اللعب نشاط حر، يعني أن اللعب نشاط يمارس من قبل الأطفال بدوافع ذاتية وتلقائية وحرة.
- ✓ ينطوي اللعب على المتعة والتسلية، أي أنه يمارس لغاية المتعة والتسلية وليس لغاية أخرى.
- ✓ أن اللعب نشاط فردي أو جماعي، يمارس في الصيغة الذاتية أو في إطار الفريق أو الجماعة.
- ✓ إن الدافع الأول للعب هو الاستمتاع، أي ليس له دوافع أخرى غير المتعة.

- ✓ يتم في اللعب استغلال الطاقة الحركية والطاقة الذهنية، أي أن اللاعب يستثمر الطاقة الحركية والذهنية في ممارسته لنشاط اللعب.
- ✓ يتميز اللعب بالخفة والرشاقة، أي يتم نشاط اللعب بحركات رشيقة.
- ✓ أن اللعب نشاط لا يؤدي إلى التعب، أي أن اللاعب لا يحس بالتعب كما يتعب العامل.
- ✓ يمارس اللعب في ضوء قواعد وأنظمة وقوانين خاصة به، أي أن اللعب نشاط لا يستند إلى العشوائية في مجمله.
- ✓ أنه نشاط لا يمكن التنبؤ به، أي لا يستطيع الإنسان أن يتأكد من نتائجه بصورة قبلية.
- ✓ أنه نشاط مستقل، أي أنه يمارس من قبل اللاعب برغبة شخصية في زمان ومكان معينين.
- ✓ أنه نشاط ينطوي على عملية تمثيل وتمثل وتقليد ومحاكاة الاداءات وتمثيل المعلومات لغرض النمو.
- ✓ أنه نشاط يحقق الحياة، أي الشعور بالحياة كما أنه دلالة على إنماء الشخصية لدى الفرد وتطويرها.

4- أهداف اللعب:

يعتبر اللعب أحد الأنماط السلوكية التي يمارسها الإنسان من أجل الحصول على المتعة والتسلية، وقد حصل من خلاله على الكثير من المعارف والمعلومات، وقد يكتسب الكثير من المهارات الاجتماعية المرغوب فيها، أو الاتجاهات الايجابية، وفيما يلي الأهداف العامة التي يسعى الفرد لتحقيقها من خلال ممارسته للعب:

- ➢ شعور الفرد بالمتعة والبهجة والسرور.
- ➢ تقوية وتمرين الجسم وتدريبه على ممارسة الأنماط السلوكية الجسمية المختلفة.
- ➢ يتعلم الفرد التعاون واحترام حقوق الآخرين والمطالبة باحترام حقوقه (أي الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية).
- ➢ إثارة دافعية الفرد للعمل وتنمية استعداده للتعلم من خلال نمو الذاكرة والتفكير والتخيل والإدراك.
- ➢ تقوية ارتباط الفرد وانتمائه إلى الجماعة واحترامه مجموعة القوانين والقواعد والأنظمة والتعليمات التي تحكم ممارسته للعب في إطار الجماعة.
- ➢ يكتسب الثقة بالنفس ويعمل على تنميتها وحاول اكتشاف قدراته واستعداداته ويعمل على اختبارها وتقويمها.
- ➢ تنمية شخصية الفرد في المجالات والنواحي المختلفة الجسمية، والنفسية والاجتماعية والعقلية المعرفية.
- ➢ تنمية مفهوم الذات لدى الفرد، ورفع مستوى قبوله لدى الآخرين وتقبل الآخرين له.

- إعداد الفرد لما سيكون في حياته المستقبلية.
- الإسهام في إكساب الفرد الأنماط السلوكية المناسبة والمهارات الاجتماعية المقبولة اجتماعيا.
- تنفيس الانفعالات المكبوتة لدى الفرد وتخليصه من الآثار المترتبة على خبرات الطفولة المبكرة المؤلمة.

5- مظاهر اللعب:

يظهر اللعب في صورتين وهي كما يلي:

- **اللعب الموجب:** وهو الممارسة الفعلية للعب لوحده أو مع الآخرين مما يشعره بالمتعة والتسلية، كممارسة الطفل اللعب مع زملائه واقرأنه في أية لعبة يقومون بتنفيذها، وكذلك قيام الطفل باستخدام جهاز الكمبيوتر في اللعب، حيث يقوم الطفل بتحريك أداة اللعب بطريقة ما ليحصل على نتيجة ما فقد يخسر أو يربح في هذه اللعبة، وكذلك الألعاب التي تعرض من خلال شبكة الانترنت أو جهاز الهاتف النقال.
- **اللعب السالب:** وهو اللعب الذي يكتفي فيه الفرد بالمشاهدة والملاحظة والمتابعة والانفعال مع اللاعبين دون أن يشاركهم بصورة مباشرة، ويتولد الاستمتاع عند الطفل في اللعب السالب عن طريق النموذج الرمزي، والتعويض دون أن يسهم في اللعب نفسه، مثل مشاهدة السيرك والفرق البهلوانية ومشاهدة الفرق الرياضية على اختلاف أنواعها، ومشاهدة البرامج التلفزيونية ومشاهدة حدائق الحيوانات، أو مشاهدة الطفل الألعاب الالكترونية عبر شاشة التلفاز دون أن يتدخل بها، وقد يستمتع بالمشاهدة دون أن يشارك اللاعبين.

6- أهمية اللعب:

6-1- أهمية اللعب للنمو الجسمي والحركي والحسي: (اللعب أداة ترويض)

- ✓ تطوير الجهاز الحركي (تعليم الطفل العديد من المهارات الحركية مثل القفز والركض والتسلق، تنسيق الحركات وتنظيمها، زيادة القدرة على حفظ التوازن)
- ✓ القدرة على العمل والتفاعل مع البيئة.
- ✓ تقوية الجسم.

6-2- أهمية اللعب للنمو العقلي والمعرفي واللغوي:

- ✓ يطور الطفل من خلال اللعب بناه المعرفية، فعن طريق التبادل النشط بين عمليتي التمثيل والمواءمة يعدل الطفل خبراته و ينمي معلوماته.
- ✓ تنمية القدرة على التفكير المستقل وحل المشكلات عن طريق حل الألغاز.

- ✓ زيادة معلومات الطفل عن الناس والأشياء ومساعدته على إدراك العالم من حوله والتحكم في البيئة التي يعيش فيها، وتزويده بمعلومات لا يستطيع الحصول عليها عبر المنهاج المدرسي من خلال الرحلات والمطالعة.
- ✓ مساعدة الطفل في التعبير عن طاقته ومواهبه الخلاقة وتنمية حب الاستطلاع والخيال.
- ✓ إثراء الحصيلة اللغوية بكلمات ومعاني جديدة.

6-3- اجتماعيا:

- ✓ يتعلم الطفل من اللعب كيف يعقد علاقات اجتماعية مع الغرباء ويوسع دائرة اتصالاته مع الأطفال الآخرين.
- ✓ تعديل السلوك الاجتماعي من أجل إرضاء الآخرين.
- ✓ معرفة عادات المجتمع (معرفة ادوار الذكور والإناث المناسبة).

6-4- وجدانيا:

- ✓ التعويد على الاستقلال وتحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار والشعور بالثقة.
- ✓ التخلص من الخجل والانطواء.
- ✓ معرفة الذات وتقبلها، ومعرفة الآخرين وتقبلهم.
- ✓ التكيف مع الخبرات الجديدة، وإعداد الشخص لدوره في المستقبل.

6-5- أهمية اللعب من الناحية النفسية:

- ✓ يرضي دوافع الطفل وحاجاته النفسية كالحرية والنظام والأمن والتركيب والقيادة والاجتماع.
- ✓ يساعد على تهيئته للتلقي والتعلم ونمو أدوات الاتصال كاللغة، كذلك جذب الانتباه إلى التعلم.
- ✓ يتيح الفرصة للطفل للتعبير عن حاجاته وميوله ورغباته التي يعبر عنها.

6-6- الأهمية التربوية للعب:

- ✓ تنمية التفكير والإدراك والتخيل.
- ✓ اللعب في حد ذاته لا ينطوي بدرجة كبيرة على قيمة تربوية ولكنه يكتسب هذه القيمة إذا تم تنظيمه وتوجيهه.
- ✓ يساهم في تشكيل الشخصية في سياق نشاط تربوي منظم.